

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (02/63)

علي عبدالعزيز الشبل

وعلى اله واصحابه ومن والاه اما بعد هذا المجلس المشروم في الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الحاضرين حدثنا محمد ابن احمد رسول الله صلى الله عليه - [00:00:03](#) ربنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن البصري الحسن منها ما هو مرفوع السفر والتتابع منها ما هو غير مرفوع عليه بالطاعة واصح المواصيل مراسيل سعيد واصل الحديث تابع للصياح كما سبق لكن هذه الجملة يراها من شاء ان يراها - [00:00:53](#) هذا ليس الامر مرد للمشئى وانما مرده للايمان. فلا يرى الله عز وجل الا اهل الايمان. نعم ان الله بل الحسن البصري كعامة اهل السنة وائمتهم يثبتون ان الله يرى في الآخرة بالابصار - [00:02:13](#) الرؤيتين نعم فاذا عن حسنه الله قال طب مهتمين هذا كما جاء في تفسير النبي عليه الصلاة والسلام فانه فسر الزيادة بالنظر الى وجه الله. والحسنى هي الجنة الحسنى الجنة - [00:03:03](#) تبارك وتعالى تبارك وتعالى وجوههم يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. قال ابو بكر تسمعون الذين يجهلون قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:53](#) يحدثنا ثم وهذا دليل اخر على اثبات رؤية الله حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ردد الصحيحين قال واعلموا في رواية تعلموا انه لن يرى احد منكم ربه فلما دل على ان الله يرى بعد الموت. فهذا من ادلة - [00:06:33](#) ومن ادلة اثبات عدم عبودية الدجال انه يراقى الدنيا والله لا لن يرى لا لخفاء ربنا ولكن لعجز رأينا ينظر اليه. نعم. قال قال حدثنا عبد الرحمن ابن عياش الانصاري - [00:07:33](#) يطالب ابن عباس يقال ابن عياش يقال ابن عباس السمعى المدني نعم نعم نعم عن عمه انه خرج وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا حديث طويل - [00:08:13](#) لكن في ضعف فيه ضعف وددهم وابوه عبدالرحمن بن عياش كلهم مقفولون يعني حيث يتابعونه والا فان حديثه فيه لين كما رجح ذلك ابن حجر رحمه الله فيه تقريب وفي النخبة نعم - [00:09:03](#) قال صلاة الفجر اللهم صلي وسلم عليه نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اني قد خبأت لكم صوتي منذ اربعة ايام الاسرع فقالوا اعلم لنا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم - [00:09:33](#) الا اني مسئول هل بلغت قويه تأملوا فيه اورده رحمه الله كاملا في زاد المعهد. وقال هذا الحديث حديث جليل تباركت النفوس على رواية فانه وان كان فيه ضعف في اسناده من عدة وجوه لكن هذا الضعف لا ينفي ان يكون - [00:10:13](#) والاخبار الجلييلة التي جاءت نعم فجلس الناس وكنت انا وصاحبي حتى اذا فرغ لنا فهااته وبصره قلت يا رسول الله بيده ظن ربك ومعنى ظن ربك يعني لم يعلن بها احد - [00:10:53](#) نعم فقلت ما وانت يا رسول الله؟ قال العلم المنية. قد علم متى المنية يشرف عليكم تغير يشرف عليكم يعني يطلع عليكم من علو. الاشراف هو الاطلاع من علو. ولهذا ما زال الناس يقولون - [00:11:53](#) انا بشرف اني بصعد على مكان عالي انظر على جبل على طعس على مكان مرتفع. يسمى البناء الذي يدخل في الاعلى بالشرف. لانه في مكان عالي. نعم. قال فقلت يا رسول الله - [00:12:33](#) نعم قال المأجل وعلا ثم فصلها اجملها في الانعام وعنده مفاتيح وغيره لا يعلمها امته. فالصلف نبي عليه الصلاة والسلام لما ذكره الله

في اخر لقمان. ان الله عنده علم الساعة. وينزل الغيب ويعلم ما في الاخر - [00:12:53](#)

وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم الخبير. نعم. قال قلت يا رسول الله ثم ثم تلبسون ما لبثوا ثم تبعث الصيحة فارسلت السماء ولا حتى والماء الذي يبعثه الله. فتنبت الاجساد. وتبقى بلا ارملة - [00:13:33](#)

يبعث الله جل وعلا هذه الارواح كأنها جراد منتشر فتقع كل روح على جسمنا الذي خرجت منه. نعم يقول ما هي؟ وهذا ليس من سؤال عدم العلم ولكن من استدراج علمي - [00:15:03](#)

نعم. ثم يقول قلت يا رسول الله كيف يجمعنا بعد ما تنزلت بعد ما تمزقنا الرياح يعني لها في في مخلوقات الله نعم انبهك الارض اشرفت يعني لا تحيا ابدأ يرسل الله عليك - [00:15:33](#)

وتنبت وتغدي جنة كانت بالامس قحطا وصارت اليوم هذي احياء الله بعد بعد ما امات كذلك يأتي الموتى نعم الارض اشرفت علي الشمس قلت يا رسول الله اما الكافر فتخطبه - [00:16:23](#)

صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم فنعود وتخلص تحبس الشمس اللهم بارك في يوم اشرفت الارض وواجهت اي ان الله جل وعلا يجعل له النور يرون به وان كان لا شمس فان الشموس - [00:18:13](#)

والاقمار تنكسر وتنقسم في مشاهد القيامة العظيمة. نعم وواجهت الجبال نعم. وذلك في يوم اشرفت الارض ان للجنة ابواب له بابان وانا لله ابواب الجنة وابواب النار. وقد اخبر عليه الصلاة والسلام ان الجنة لها ثمانية ابواب. واخبر ربي - [00:19:43](#)

لان النار لها سبعة ابواب. واخبر انه لا يأتي يوما على هذه الابواب وهو المسجد. من كثرة من يدخل الجنة. نعم قلت يا رسول الله قال انهار من غسل مصفى - [00:20:53](#)

ازواج قال قلت يا رسول الله اقول له هيك جيد والله قال هذا اقصى ما نحن بالغون اليه من طويله في الجنة فلن يجيبه النبي عليه الصلاة والسلام قلوبهم ما تستوعب كل ما يقال نعم. قلت يا رسول الله على ما ابايك؟ قال فتسمع - [00:21:13](#)

فقال وزيادة المشركين. في رواية وزيد الشرك. اي ذهابه والبراءة منه ولهذا بني التوحيد على هذا ما التوحيد؟ هو استسلام اهل التوحيد. والالتقياد له ضباط والخلوص وهو البراءة من الشرك من اهله. فدين الاسلام قام على قاعدة الولاء والبراءة. نعم. ان الله لا - [00:22:23](#)

فقلت فقلت اي باعتدائه وطغيانه متعدد. قال ذلك لك حل منها اي من الارض قيل شئت. نعم. ولا جميع من كمل لانهم من اتقى من هم يا رسول الله؟ فقال - [00:23:03](#)

فاقبلت عليه فقلت يا رسول الله هل احد ممن مضى منا من جهليته فكأنه بوجهه وبحره مما قال لابي على رؤوس الناس ففهمت ان اقول قتل رسول الله ثم نظرت فاذا الاخرى اجمل فقلت او اهلك يا رسول الله يا رسول الله - [00:24:13](#)

ما قال وقد قلت وهذا فيه ان الانسان اذا انفعل لا يبادر باخراج ما فيه لسانه فليتأمل فهذا نهيتهم سأل عما قال ابوك في النخل. لما قال ما كان من اهل الجاهلية هل كان فيهم شيء - [00:24:53](#)

اهم ان يكون وابوك انت يا رسول الله. فرأى غيرها اجمل من قال واهلك اجمل. قال اي في النار. نعم. قال واهلي نعبد الله ما اتيت علي من قبل قرشي او عامل مشرك فقلت - [00:25:13](#)

تجر على تجر على وجهك في النار. العامل من من بني عامر وهم ساكنون كما سبق بين مذهب وبين من ها وبين هؤلاء آ دخل فيهم قبائل ابناء عامر ابن من اشهرهم الان الموجودين في في الجزيرة - [00:25:33](#)

فانهم من عامر بن الصعصاء والمنتخب ارتحلوا حتى نزلوا الاحواض وقامت لهم بها دولة. دولة وتحالفوا مع الاشراف وتوهم عليهم اه الاشراف فقوله عليه الصلاة والسلام لا تمر على قبر قرشيك او عامري - [00:26:13](#)

الجاهلية الا بالشره بالله. وهذا فيه الحكم على اه غير معين المجل من الكفار ليست فقط على المعين بعينه الا من حكم عليه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. هذا اصل - [00:26:43](#)

عند اهل السنة في الحكم على المعينين في جنة ارض النار. جنس المشركين في النار. ولهذا قال في الحديث اذا مرتم بقبور

المشركين فبشروهم بالنار. هذا على جهة العموم الاجماع. لا على جهة التعليم. نعم. فقلت - [00:27:03](#)

الديانة ما يحصون الا هذا. يبحث يبحث لهم رضي الله عنه عن عذر فهو عذر قال ولهذا قريش والعرب بلغتهم دعوة من؟ ابراهيم عليه السلام. دعوة ابراهيم. اما من مات ولم تبلغه دعوة نبيه. في الزمن الاول او - [00:27:23](#)

او في المستقبل. فهذا حكمه حكم اهل الفترات. من اهل الفترات؟ ممن وقعوا بين الرسل لم تدركه هي نبوة من قبلهم ولا من بعدهم فهؤلاء امتحنوه يوم القيامة امتحان خاصا. هذا اصل عام - [00:28:13](#)

لان الله جل وعلا تفضل وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. وقال جل وعلا وان من امة الا خلى فيها نبيك. وقال نعم قال رحمه الله ما عندك شيء بعد هذا؟ لا - [00:28:33](#)

قال ابو بكر محمد ابن اسحاق معنى قوله الا توالوا موجود؟ اي نعم قال ابو بكر محمد على قوله رضي الله عنه يعني ان النساء وانما تكون حمقها ووضعها في ساعة نهلة. نعم. الله عز وجل - [00:29:03](#)

على ما تواعد ربنا ان انت لهم فيها ما تشتهين انفسهم نعم يأتي الولد على غير شكله قد يأتي عاصي قد يأتي بنته يأتي ولده بنت يأتي صحيح. اما في الجنة فاولاده على ما يشتهون. وحمله - [00:29:53](#)

وانجابهم في لحم لا دم ولا طمس ولا مخاض. نعم. قالوا رحمه الله النبي صلى الله عليه وسلم خالقه العزيز العليم المحتمل محمد صلى الله عليه وسلم وخص كل واحد من يوم فضيلة وبدرجة سمية - [00:30:43](#)

تلك الرسل هذه المسألة التي بوب عليها ابن خزيمة رحمه الله هذا التبويب يثبت فيها احد الاقوال في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه الى النار. ويجعل هذا من خصوصية نبينا - [00:31:33](#)

وهذا يروى عن وقد قال به آ يروى عن ابن عباس قال به ابو ذر وكعب الاحبار وجمع الاوائل والاولاء. قابل ذلك قول اخر ان النبي لم ير ربه بعين رأسه - [00:32:03](#)

وهذا هو الثابت المرئي عن عائشة رضي الله عنها وعن ابن مسعود وهو الصحيح المروي عن ابي لما قال ارايت ربك؟ قال له ربنا قال توقفوا فنفوا الرؤية البصرية واثبتوا الرؤية القلبية - [00:32:23](#)

وهذه المسألة من مسائل الاجتهاد. وان كانت اعددتها بالعقيدة برؤية الله لكن الايام مسألة اجتهادية فيها مدارات الادلة. لكن الصحيح امر واحد انه لم يرى ربه عليه الصلاة والسلام بعين العصى - [00:32:43](#)

لا يتحمل ولا يطيق. وانما رأى ربه بقلبه رأيت ربي باحسن صورة في معاذ غيره. والمؤلف الامام ابن خزيمة يرى ما رآه جمعا من اهل العلم. من اهل السنة انه رأى ربه خصوصية لنبينا - [00:33:03](#)

كما خص الله ابراهيم بالخلة. وخص موسى بالتكليم. نعم. قال من ائمة العلماء الهدى قال حدثنا معاوية بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن عكرمتان ابن عباس قال اتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام ل والكلام لموسى بيد - [00:33:23](#)

صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس صحيح اليه وليس فيه انه رأى ربه بعين العصى الرؤية بالقلب. كما ان الخلة لنبينا وابراهيم كما ان التكليم ثبت لموسى وثبت لنبينا ولادم - [00:34:03](#)

الصلاة والسلام قال سمعت عقيمة يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنه رضي الله قال نعم قال قال محمد ابن يحيى اجل منك. يعني اليزيد ابن ابي حكيم. اجل من حديث ابراهيم الحكيم. بمعنى انه اوثق واثبت - [00:34:23](#)

ابراهيم ابن الحكم اي انه اوحق منه يعني ابن ابراهيم ابن الحكم تعال حتى يحدثك حتى يحدثك فمن اذهب الاكتفاء لوحشة كانت بينهم نعت. قال فحتى انا عبدالرحمن ابن مشرك الحاكم قال - [00:35:23](#)

سكن اليمن قال حدثني الحكم مرة ثانية قال رضي الله عنهما قلت الله جل عز وجل العباس رضي الله عنهما اسأله الله محمد صلى الله عليه وسلم ربه فارسل ملك في صورة - [00:35:53](#)

وهذا معلوم اسحاق وهو المدلس وقد عنعنه فلا يحدث به الخبر. نعم. قال حتى الشيخ الصالح قال قال الكلام رضي الله عنهما قال محمد صلى الله عليه وسلم وكل هذه الاثار عن ابن عباس ويأتي بمعناها اطلق فيها ان الذي رأى ربه - [00:37:13](#)

ولم يقل رآه بعيني رأسي. فهي محتملة للرؤية القلبية وقد جاء ذلك عن النعم رآه في قلبه. كما بقول كل ما كذب الفؤاد نراه. نعم. قال حتى هذا وافق فيه انا ابن عباس انسا بان النبي رأى ربه. وقلنا ان هذا انتهى عن جمع للرب. منهم انس - [00:38:43](#)

منهم ابن عباس يأتي يقول الحسن كان يحلف بذلك. نعم. قال قال محمد قال ابو بكر وقد اختلف عن ابن عباس في قوله عن ابي رضي الله عنهما في قوله - [00:39:23](#)

ولقد رأى اخرى قال هذه رواية بفؤاده بقلبه فلها حملها المحققون على الرياح والرواية المطلقة على الرواية المجملّة الرواية المقيدة بان اللهم صلي وسلم عليه نعم قال قال صلى الله عليه وسلم - [00:40:13](#)

قال حدثنا محمد ابن يحيى قال رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم لم يكذب ما رأى يعني - [00:41:23](#)

قال ابو بكر وليس له كون تأمرون هذه الآية بالبين وفيه جل وعلا انها رؤية هل هي رؤية الله او رؤية ما غشيه في الجنة السدرة الصحيح انهما غشيهم مما في الجنة وليس انه رأى ربه جل وعلا - [00:42:33](#)

ومما رآه بعينه رأى جبريل على صورته التي خلقها الله اياه. نعم. قال حتى صلى الله عليه نعم قال قال ابو بكر فليس هذا الخبر ان ابن عباس اراد بقوله رؤيا النبي عليه الصلاة والسلام - [00:43:43](#)

نعم. قال حدثنا لست ولا رضي الله عنهما انت ابن عباس صلى الله عليه وسلم نعم ان الله قسم من الثلاث قسما وليس من الرباعي فعل قسما. نعم صلوات الله عليهما - [00:44:43](#)

كلمه نجية وكلمه نداء وناداه نعم اياته جل وعلا غير غيرنا من اياته الجبراهيم من اياته الشمس والقمر الذي رآه جبريل الذي رآه النبي وسلم هو جبريل ولقد رأى من ايات ربنا وسيطيل رحمه الله البحث في هذه المسألة - [00:46:13](#)

هذه المسألة الثانية التي ذكرت لكم ان ابن خزيمة رحمه الله رفع درجته خالف فيها آ القول الاولى في الزيادة في قوله سورة ادم ان الله خلق ادم على سورة الرحمن. وهذه المسألة الثانية - [00:47:03](#)

لان الله جل وعلا ما كتب العصمة الا وما نشرت العالم الا مهما بلغ علمه ولكن اهل الايمان شأنهم مع اغلاط الاخطاء الا يتابعوهم عليها والاجلال اما الخوارج قديما وحديثا فاذا اخطأ - [00:47:23](#)

وبدعوه وكبروه وظلموه ولم يروا سابقا. وما هذه بطريقة علماء الاسلام والائمة ولا منهجه. وانما ينزل الناس منازلهم. والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:47:53](#)

يا رب يوفقك - [00:48:13](#)